

زاد المسير في علم التفسير

ويوم يحشرهم جميعا يا معشر الجن قد استكثرتم من الإنس وقال أولياؤهم من الإنس ربنا استمتع بعضنا ببعض وبلغنا أجلنا الذي أجلت لنا قال النار مثواكم خالدين فيها إلا ما شاء الله إن ربك حكيم عليم .

قوله تعالى ويوم نحشرهم جميعا يعني الجن والإنس وقرأ حفص عن عاصم يحشرهم بالياء قال أبو سليمان يعني المشركين وشياطينهم الذين كانوا يوحون إليهم بالمجادلة لكم فيما حرمه الله من الميتة .

قوله تعالى يا معشر الجن فيه إضمار فيقال لهم يا معشر والمعشر الجماعة أمرهم واحد والجمع المعاشر .

وقوله قد استكثرتم من الإنس أي من إغوائهم وإضلالهم وقال أولياؤهم من الإنس يعني الذين أضلهم الجن ربنا استمتع بعضنا ببعض فيه ثلاثة أقوال .

أحدها أن استمتع الإنس بالجن أنهم كانوا إذا سافروا فنزلوا واديا وأرادوا مبيتا قال أحدهم أعوذ بعظيم هذا الوادي من شر أهله واستمتع الجن بالإنس أنهم كانوا يفخرون على قومهم ويقولون قد سدنا الإنس حتى صاروا يعوذون بنا رواه أبو صالح عن ابن عباس وبه قال مقاتل والفراء .

والثاني أن استمتع الجن بالإنس طاعتهم لهم فيما يغرونهم به من الضلالة والكفر والمعاصي واستمتع الإنس بالجن أن الجن زينت لهم الأمور التي يهوونها وشهوها إليهم حتى سهل عليهم فعلها روى هذا المعنى عطاء عن ابن عباس وبه قال محمد بن كعب والزجاج